الإختبار الأسبوعي العاشر
الفصل الدراسي الأول

العقيدة
من صفحة ٧٢
إلى صفحة ٧٥

التفسير
من صفحة ٥٩
إلى صفحة ٦٧

الحديث
من صفحة ٧٧
إلى صفحة ٨٦

السيرة النبوية
من صفحة ٧٨
إلى صفحة ٨٥

الفقه
من صفحة ١٠٣
إلى صفحة ١٠٨

التربية الإسلامية
من صفحة ٦٨
إلى صفحة ٧٥

اللغة العربية
من صفحة ٨٣
إلى صفحة ٨٥

رابط الأكاديمية

قناة زاد العلمية

أكاديمية
ZAD ACADEMY

العقيدة

الفصل الدراسي الأول



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

ثالثا: التدبير:

أي: إنَّ الله تعالى متفرد بتدبير الأمور، وتصريف هذا الكون، وأدلة ذلك كثيرة، منها:

- قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾ [الرعد: ٢].
- وقال تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ﴾ [يونس: ٣].
- وقال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس: ٣١].
- وقال تعالى: ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [السجدة: ٥].

والآيات في ذلك كثيرة.

ويتبع ذلك معانٍ أخرى للربوبية، كالإحياء والإماتة والرزق والبعث والنشور والضر والنفع.. إلخ.

فالربُّ هو المبدئ والمعيد، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧].

والرب هو المحيي والمميت، كما قال تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الدخان: ٨].

وقال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [الملك: ٢].

والضر والنفع بيد الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾ [يونس: ٢١].

وقال تعالى: ﴿قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا﴾ [الفتح: ١١].

والرزق بيده سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَٱبْتَغُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥٓ ۖ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الرعد: ٢٦].

وهو سبحانه المعطي المانع، قال تعالى: ﴿مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا ۖ وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ﴾ [فاطر: ٢].

وقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهمَّ لا مانعَ لما أعطَيْتَ، ولا مُعْطيَ لما مَنَعتَ» رواه البخاري ومسلم.

ومن ذلك النصر، وهداية القلوب: قال تعالى: ﴿وَمَا ٱلنَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: ١٢٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٠٧].

وقال تعالى في الهداية: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، وقال سبحانه: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف: ١٧٨].

فكلُّ هذه المعاني، من معاني ربوبيته سبحانه وتعالى، وهي مقدمات بين يدي عبوديته واستحقاقه لها.

فائدة إثرائية: فتوحيدُ الربوبيةِ يستلزم توحيدَ الألوهيةِ:

لذلك تجد الله تعالى جعل إفراده بالرُّبوبية علةً وسَبباً لاستحقاقه العبودية، قال تعالى: ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا فَٱعۡبُدۡهُ وَٱصۡطَبِرۡ لِعِبَٰدَتِهِۦۚ هَلۡ تَعۡلَمُ لَهُۥ سَمِيّٗا﴾ [مريم: ٦٥]، أي: فقد استحق العبادة؛ لأنه خالق السماوات والأرض وما بينهما.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١]، أي: فاعبدوه وحده؛ لأنه هو الخالق.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَمۡلِكُونَ لَكُمۡ رِزۡقٗا فَٱبۡتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزۡقَ وَٱعۡبُدُوهُ وَٱشۡكُرُواْ لَهُۥٓۖ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ١٧]، فجعل الله سبحانه امتلاكه الرزق سبباً في استحقاقه العبودية.

إقرارُ الكفَّارِ والمشركينَ بتوحيدِ الرُّبوبيَّةِ

وهل الكفارُ يقِرُّون بتوحيد الربوبية؟

الجواب: الخَلْقُ كُلُّهُم مُقِرُّونَ بِتوحيدِ الرُّبوبِيَّةِ؛ حَتَّى الكُفَّارُ والمُشْرِكونَ يُقِرُّونَ لله بِذَلِكَ؛ وَالأَدِلَّةُ عَلَى ذَلِكَ كثيرةٌ، مِنْهَا:

١ قَوْلُهُ تَعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ﴾ [لقمان: ٢٥].

٢ قَوْلُهُ تعالى: ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٨ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ﴾ [المؤمنون: ٨٨ - ٨٩].

٣ قوله تعالى حِكايةً عَنْ إبليسَ في إِقْرارِهِ بِرُبوبيةِ الله جَلَّ وَعَلَا: ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي﴾ [الحجر: ٣٩].

٤ قوله سُبْحانَهُ في إِقْرارِ سَائِرِ الكُفَّارِ والمشركينَ بِتوحيدِ الرُّبوبيةِ: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦١].

٥ قوله تعالى: ﴿ قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ﴾ [يونس: ٣١].

فهذه النصوص كما ترى صريحة في أن الكفار يقِرُّون بكون الله هو الخالق الرازق، بيده ملكوت كل شيء، وهو الذي يجير، ولا يجار عليه، وهو من يدبر الأمر، ويخرج الحي من الميت، والميت من الحي، وهذا كله من مقتضيات الربوبية، كما تقدم.

فائدة إثرائية

وَهذَا التَّوْحِيدُ -أي: توحيد الربوبية- لا يَكْفِي وَحْدَهُ في دُخولِ العبدِ في دِينِ الإِسْلامِ؛ وبِالتَّالي لا تَكُونُ بِهِ النَّجاةُ في الآخرةِ ودخول الجنة؛ فَإِنَّ الكُفَّارَ والمشركينَ كَانُوا مُقِرِّينَ بِهِ؛ وَمَعْ ذلكَ حَكَمَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا عليهم بدُخولِ النَّارِ والخُلُودِ فيها، قَالَ تَعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴾ [البينة: ٦].

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ليس التوحيدُ مجردَ إقرارِ العبدِ بأنه: لا خالقَ إلا اللهُ، وأن اللهَ ربُّ كلِّ شيء ومليكه، كما كان عباد الأصنام مُقِرِّين بذلك وهم مشركون، بل التوحيد يتضمن من محبة الله، والخضوع له، والذل له، وكمال الانقياد لطاعته، وإخلاص العبادة له، وإرادة وجهه الأعلى بجميع الأقوال والأعمال» أ.هـ بتصرف.

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

التفسير

الفصل الدراسي الأول



إعداد
القسم التعليمي بقناة زاد العلمية
بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

فوائد الآيات

اشتملت تلك الآية الكريمة على جملة من الفوائد:

١

إثبات هذه الأسماء الخمسة، وهي (الله)، (الحي)، (القيوم)، (العلي)، (العظيم)، وما تضمنته من الصفات.

٢

إثبات صفة الحياة لله عَزَّوَجَلَّ؛ وهي حياة كاملة لم تُسبق بعدم، ولا يلحقها زوالٌ، ولا توصف بنقصٍ، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣].

٣

إثبات الصفات المنفية؛ لقوله تعالى: ﴿لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ﴾، وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَا﴾؛ و«الصفات المنفية»: ما نفاه الله عن نفسه؛ وهي متضمنة لثبوت كمال ضدها، فعدم النوم لكمال الحياة والقيومية، وعدم الظلم لكمال العدل.

٤

تسلية الإنسان على المصائب، ورضاه بقضاء الله عَزَّوَجَلَّ وقدره؛ لأنه متى علم أن الملك لله وحده رضي بقضائه وسلَّم.

٥

الرد على القدرية الغلاة؛ لقوله تعالى: ﴿يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ﴾ فإثبات عموم العلم يرد عليهم؛ لأن القدرية الغلاة أنكروا علم الله بأفعال خلقه إلا إذا وقعت.

٦

الرد على الخوارج والمعتزلة في إثبات الشفاعة؛ لأن الخوارج والمعتزلة ينكرون الشفاعة في أهل الكبائر؛ لأن مذهبهما أن فاعل الكبيرة مخلد في النار لا تنفع فيه الشفاعة.

٧

فائدة إثرائية

إثبات علو الله سبحانه وتعالى أزلا وأبدا؛ و ﴿ٱلۡعَلِيُّ﴾ صفة تدل على الثبوت والاستمرار.

وعلوّ الله عند أهل السنة والجماعة ينقسم إلى قسمين:

١ **الأول: علو الذات:** بمعنى أنه سبحانه نفسه فوق كل شيء؛ وقد دل على ذلك الكتاب والسنة، وإجماع السلف والعقل والفطرة؛ وتفصيل هذه الأدلة في كتب العقائد.

وخالفهم في ذلك طائفتان:

الأولى: من قالوا: إنه بنفسه في كل مكان في السماء والأرض؛ وهؤلاء **حلولية الجهمية ومن وافقهم**؛ وقولهم باطل بالكتاب والسنّة وإجماع السلف، والعقل، والفطرة.

الثانية: قالوا: إنه لا يوصف بعلوٍّ ولا غيره؛ فهو ليس فوق العالم، ولا تحته، ولا عن يمين، ولا عن شمال، ولا متصل، ولا منفصل؛ وهذا يؤول إلى وصف الله تعالى بالعدم المحض؛ إذ ما من موجود إلا وهو فوق، أو تحت، أو عن يمين، أو شمال، أو متصل، أو منفصل، **وهؤلاء هم المعطلة النفاة**.

٢ **الثاني: علو الصفة:** وهو أنه كامل الصفات من كل وجهٍ، لا يساميه أحدٌ في ذلك؛ وهذا متفق عليه بين فِرَق الأمة.

٨

التحذير من الطُّغيان على الغير؛ لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ﴾ ولهذا قال الله في سورة النساء: ﴿فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: ٣٤]؛ فإذا كنت متعاليا في نفسك فاذكر علو الله جَلَّوَعَلَا؛ وإذا كنت عظيما في نفسك فاذكر عظمة الله؛ وإذا كنت كبيرا في نفسك فاذكر كبرياء الله.

نشاط

١ أيُّ آيةٍ في كتاب الله أعظم؟

....

٢ اذكر وقتين يُسنُّ قراءةُ آية الكرسي فيهما.

....

....

٣ لماذا كان ﴿ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ هو اسم الله الأعظم عند بعض العلماء؟

....

....

٤ تضمنت الآية إثبات خمسة من أسماء الله سُبۡحَانَهُۥوَتَعَالَىٰ هي:

.... و .... و ....

و .... و ....

٤

خواتيم سورة البقرة

سندرس في هذه الوحدة

فضلها



أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن جبريل قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أبشر بنورين قد أوتيتَهما، لم يُؤتَهُما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيته».

فضل العمل بها

عن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه».

أهم فوائدها

- وجوب إفراد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بالألوهية والعبادة.
- عموم علم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى لكل شيء.
- إثبات محاسبة العبد.
- أن من صفات المؤمنين السمع والطاعة.

أهم موضوعاتها

- بيان سعة وعظيم ملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.
- علم الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى بالسر وأخفى.
- بيان ما يجب أن يكون عليه المؤمنون.
- سعة رحمة الله تعالى بأمة محمد عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

خواتيم سورة البقرة

﴿لِّلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِۗ وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ
وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٌ ٢٨٤ ءَامَنَ
ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ
وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَاۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ٢٨٥
لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا
ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا
وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ
أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾

[البقرة: ٢٨٤-٢٨٦]

سبب النزول

أخرج مسلم في صحيحه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: لَمّا نَزَلَتْ على رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ قال: فاشْتَدَّ ذلك على أَصْحابِ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَوْا رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ بَرَكُوا على الرُّكَبِ، فقالوا: أي رَسُولَ الله، كُلِّفْنا مِنَ الأعمالِ ما نُطِيقُ، الصَّلاةُ والصِّيامُ والجِهادُ والصَّدَقَةُ، وَقَد أُنزِلَتْ عَلَيكَ هذه الآيةُ ولا نُطِيقُها. فقال رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتُرِيدُونَ أَنْ تقولوا كما قال أَهْلُ الكِتابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُم: سَمِعْنا وَعَصَيْنا؟! بَلْ قولوا: سَمِعْنا وَأَطَعْنا، غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ».

قالُوا: سَمِعْنا وَأَطَعْنا غُفْرانَكَ رَبَّنا وَإِلَيكَ المَصِيرُ.

فَلَمّا اقْتَرَأَها القَومُ ذَلَّتْ بِها أَلسِنَتُهُمْ، فَأَنْزَلَ اللهُ في إِثْرِها: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾. فَلَمّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَها اللهُ تعالى، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قال: نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ قال: نَعَم ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ﴾ قال: نَعَم ﴿وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال: نَعَم.

فضل الآيات

أخرج مسلم في صحيحه عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن جبريل قال لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أبشر بنورَيْن قد أوتيتَهما، لم يؤتَهما نبيٌّ قبلك: فاتحة الكتاب، وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ حرفا منهما إلا أوتيتَه».

وعن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُعطيتُ خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش، لم يُعطهن نبيٌّ قبلي». أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

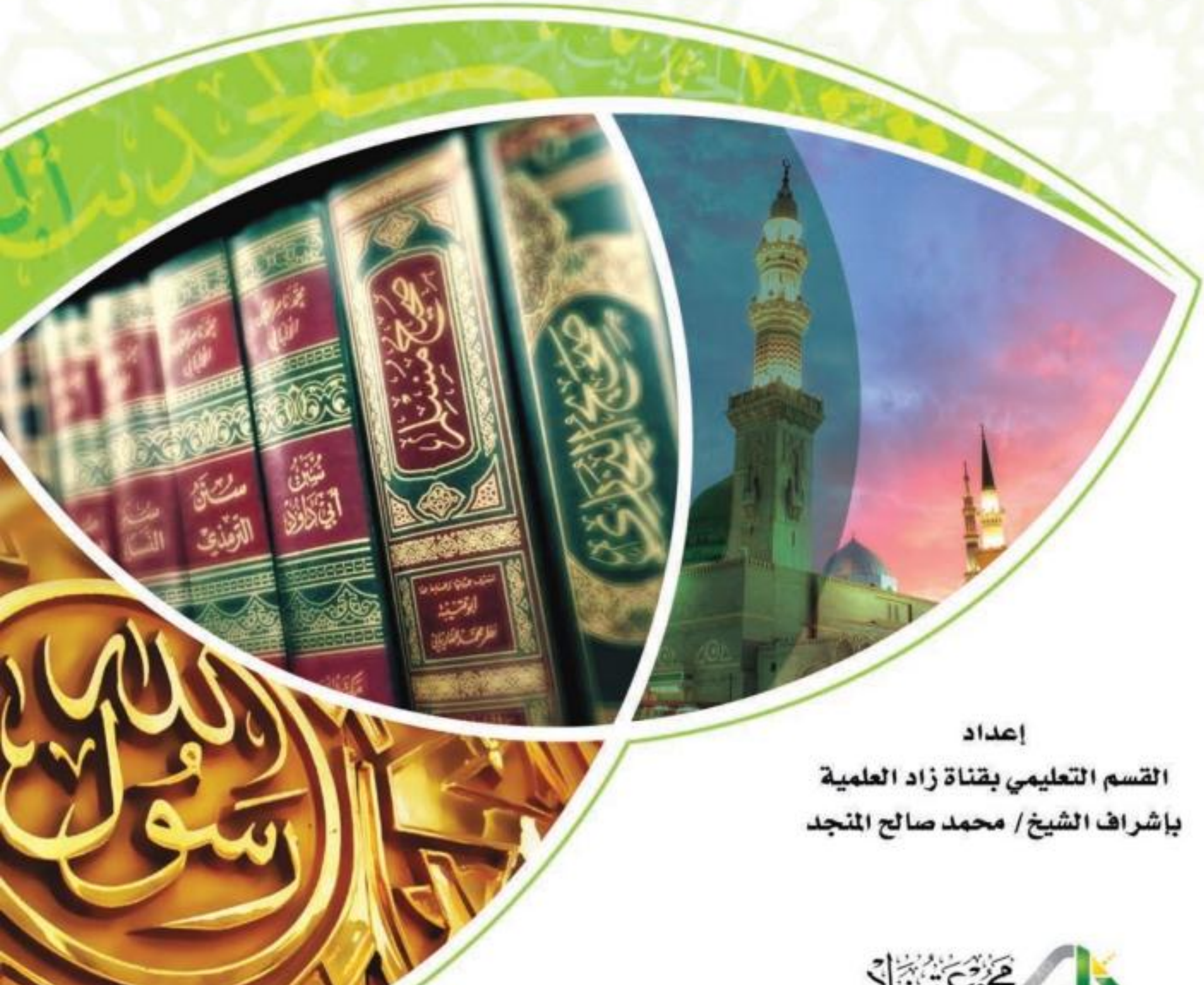
وعن أبي مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلةٍ كَفَتَاه». أخرجه البخاري ومسلم.

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

الحديث

الفصل الدراسي الأول



إعداد
القسم التعليمي بقناة زاد العلمية
بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

شرح المفردات

(أنفق مثل أُحُدٍ ذهبا) أي: مثل جبل أُحُد.

(ما بلغ مُدَّ أحدِهم) المُدُّ: ربع الصاع؛ وإنما قدَّره به لأنه أقل ما كانوا يتصدقون به في العادة.

(النصيف) أي: النصف ، والمعنى أنه لا ينال أحدُكم بإنفاق مثلِ أحدٍ ذهباً من الفضيلة والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مدٍّ طعام أو نصفه.

الشرح الإجمالي للحديث

في الحديث النهي الصريح عن سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فالقليل الذي أنفقه أحدهم أكثر ثوابا من الكثير الذي ينفقه غيرهم؛ وسبب ذلك أن إنفاقهم كان مع الحاجة إليه لضيق حالهم، ولأنه كان في نصرته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمايته غالبا، ومثل إنفاقهم في مزيد الفضل وكثير الأجر باقي أعمالهم من جهاد وغيره؛ لأنهم الرعيل الأول الذي شقَّ طريق الحق والهداية والخير، فكان لهم فضل السبق الذي لا يدانيه فضل، إلى جانب شرف صحبتهِم رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبذلهم نفوسهم وأرواحهم رخيصةً؛ دفاعا عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونصرةً لدينه.

فوائد الحديث

١

الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول مطلقا، لظواهر الكتاب والسنة، وإجماع العلماء على ذلك.

فائدة إثرائية

أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة على الترتيب المذكور، أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أحد، ثم أصحاب بيعة الرضوان، ومن له مزية من أهل العقبتين من الأنصار، وكذلك السابقون الأولون، ومعاوية رضي الله عنه من العدول الفضلاء، والصحابة الأخيار.

والحروب التي جَرَتْ بينهم كان لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب أنفسها بسببها، وكلهم متأولون في حروبهم، ولم يخرج بذلك أحد منهم من العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل، كما اختلف المجتهدون بعدهم في مسائل، ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم.

٢

٣

سب الصحابة رضي الله عنهم حرام، وهو من فواحش المحرمات، سواء من لابس الفتن منهم أم غيره؛ لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متأولون .

فائدة إثرائية

أن سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، والطعن فيهم إن كان مما يخالف الأدلة القطعية فكفرٌ، كقذف عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بما برَّأها الله تعالى منه في كتابه العزيز، وإلاَّ فبدعة وفسق.

٤

من أصول أهل السنة والجماعة تولي أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومحبتُهم وذكرُ محاسنهم، واعتقادُ فضلهم ومعرفة سابقتهم، وسلامة القلوب من الحقد عليهم، أو البغض والعداوة لهم، وسلامة الألسن من سبِّهم والطَّعن فيهم، والترحُّم عليهم، والاستغفار لهم، والكفُّ عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، والترضي عنهم، والدعاءُ لهم، قال الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الحشر: ١٠].

نشاط

١ ما الطوائف التي يجب أن يصلها هذا الحديث، ولم بلغ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هذا الشأن؟

٢ أعْدِدْ بحثا مختصرا في حكم سبِّ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ .

٣ ما الموقف الصحيح مما شجر ووقع بين الصحابة زمن الفتنة؟ ارجع لمصادر خارجية.

الحديث السابع عشر

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» متفق عليه.

شرح المفردات

(وجد حلاوة الإيمان) أي: انشرح صدره للإيمان، وتلذذ بالطاعةِ وتحمُّلِ المشاقِّ في الدين.

(لا يحبه إلا لله) أي: لا يقصد من حبِّه غرضا دنيويا، بل يحبه لله تعالى.

الشرح الإجمالي للحديث

هذا حديث عظيم، وأصل من أصول الإسلام، فللإيمان حلاوة روحية، ولذة قلبية، لا تعدِلُها لذةٌ أخرى، ولكن لا يتذوق هذه الحلاوة إلاّ من وجدت فيه الصفات الواردة في الحديث وهي:

الشرح الإجمالي للحديث

١

الصفة الأولى

(أن يكون اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما) أي: أن يتغلب الحب الإلهي على نفسه، ويسيطر على كل عواطفه ومشاعره، فيكون حبُّه لله ورسوله أقوى من حبه لوالده وولده وماله وجاهه، بل أقوى من حبه لنفسه ومن كل شهواته النفسية، وهذه هي حقيقة الإِيمان، التي إذا بلغها العبد كان هواه تبعاً لما جاء به صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

ومن علامات ذلك: كمال الطاعة، وتمام المتابعة، ولهذا قال ابن قدامة: «من أحب الله لا يعصِيه» ومراده أن الحب الإلهي الكامل يحول دون المعصية؛ لأن حلاوة الإِيمان وحب الله تمنع من كل ما يغضب الله.

٢

الصفة الثانية

(أن يحب المرء لا يحبه إلا لله) أي: أن يحب أخاه المسلم محبة خالصة؛ ابتغاء مرضاة الله لمزية دينية موجودة فيه، أو فائدة شرعية يستفيدها منه، من علم نافع أو سلوك حسن، أو صلاح أو عبادة، لا لمصلحة دنيوية.

٣

الصفة الثالثة

(أن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار) أي: أن تخالط قلبَه بشاشةُ الإيمان، فيكره الرجوع إلى الكفر ، بعد أن هداه الله إلى الإِسلام، كما يكره أن يلقى في النار؛ لعلمه يقيناً أن الكفر سببٌ للخلود فيها.

فوائد الحديث

من أصول أهل السنّة والجماعة: الموالاة والمعاداة في الله تعالى، ولها مكانة عظيمة في الشرع، تتضح من الوجوه الآتية:

أولا: أنها جزء من شهادة (لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ) فإنَّ معناها البراءةُ من كل ما يُعبدُ من دون الله، كما قال الله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦].

ثانيا: أنها أوثق عرى الإيمان، قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوْثَقُ عُرَى الإِيمان: الموالاةُ في الله، والمعاداةُ في الله، والحب في الله، والبغضُ في الله». أخرجه الطبراني، وحسنه الألباني.

ثالثا: أنّها سبب لتذوُّقِ القلبِ حلاوةَ الإيمان ولذَّةَ اليقين.

رابعا: أنه بتحقيق هذه العقيدة يستكمل الإيمان، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أحبَّ لله، وَأَبْغَضَ لِله، وَأَعْطَى لِله، وَمَنَعَ لله؛ فَقَد اسْتَكمَلَ الإيمان» رواه أبو داود، وصححه الألباني.

الموالاة في الله لها حقوق يجب أن تؤدى، منها:

أولا: الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد المسلمين، ويُستثنى من ذلك المستضعف، ومَن لا يستطيع الهجرة لأسبابٍ شرعية.

ثانيا: نصرة المسلمين، ومعاونتهم بالنفس والمال واللسان، ومشاركتهم في أفراحهم وأحزانهم.

ثالثا: أن يحبَّ للمسلمين ما يحبُّه لنفسه؛ من الخير ودفع الشر، وعدم السخرية منهم، والحرص على محبَّتهم ومجالستهم ومشاورتهم.

رابعا: أداء حقوقهم من عيادة المريض، واتباع الجنائز، والرِّفق بهم، والدعاء والاستغفار لهم، والسلام عليهم، وعدم غِشِّهم في المعاملة، ولا أكل أموالهم بالباطل.

يقسّمُ أهل السُّنَّة والجماعة النَّاسَ في الموالاة والمعاداة إلى ثلاثة أقسام:

أولا:

مَن يستحق الولاء المطلق: وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وقاموا بشعائر الدِّين مخلصين لله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [المائدة: ٥٥ - ٥٦].

ثانيا:

مَن يستحق الولاء من جهة والبراء من جهة أخرى: مثل المسلم العاصي الذي يهمل بعض الواجبات، ويفعل بعض المحرمات التي لا تصل إلى الكفر؛ فيجب مناصحة هؤلاء، والإنكار عليهم، ولا يجوز السكوت على معاصيهم، بل ينكر عليهم ويؤمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وتقام عليهم الحدود والتعزيرات؛ حتى يكفُّوا عن معاصيهم، ويتوبوا من سيئاتهم.

ثالثا:

مَن يستحق البراء المطلق: وهو المشرك والكافر، سواء كان يهوديا، أو نصرانيا، أو مجوسيا، أو ملحدا، أو وثنيا، وهذا الحكم ينطبق أيضا على من فعل المكفرات من المسلمين؛ كدعاء غير الله، أو الاستغاثة بغيره، أو التوكُّل على غيره، أو سَبِّ الله ورسوله أو دينه.

فعلى المسلمين أن يجاهدوهم ويضيقوا عليهم، ولا يتركوهم يَعيثُونَ في الأرض فسادا، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَٰهِدِ ٱلۡكُفَّارَ وَٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱغۡلُظۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَمَأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾ [التحريم: ٩].

المعاداة في الله تقتضي أمورا، منها:

أولا: بغض الكفر وأهله، وإضمار العداوة لهم.

ثانيا: عدم اتخاذ الكفار أولياء وعدم موادَّتهم، ومفارقتهم مفارقة تامة؛ حتى لو كانوا من ذوي القربى.

ثالثا: هجر بلاد الكفر، وعدم السفر إليها إلا لضرورة، مع القدرة على إظهار شعائر الدِّين.

رابعا: عدم التشبه بهم فيما هو من خصائصهم، دينا ودنيا؛ فالدِّين كشعائر دينهم الظاهرة والباطنة، والدنيا كطريقة اللباس ونحوه، مما هو خاصٌّ بهم، ولم ينتشر في المسلمين، لأَنَّ ذلك يورث نوعا من المودة والموالاة في الباطن.

خامسا: ألّا يناصِرَ الكفار، ولا يمدحهم، ولا يعينهم على المسلمين، ولا يستعين بهم؛ إلا عند الضرورة، ولا يَرْكَن إليهم.

سادسا: ألا يشاركهم في أعيادهم وأفراحهم، ولا يهنئهم عليها.

سابعا: ألّا يستغفرَ لهم، ولا يترحمَ عليهم، ولا يبدأهم بالسلام.

محبة رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تابعة ونابعة من محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى؛ فقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما»، ولم يقل: ثم رسوله؛ فالإنسان يحب الرسول بقدر ما يحب الله، فكلما كان لله أحب؛ كان للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحب.

لكن بعض الناس يحب الرسول مع الله ولا يحب الرسول لله، فتجده يحب الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أكثر من محبته لله، أي يجعلونه شريكاً لله في المحبة؛ بل أعظم من محبة الله وهذا نوع من الشرك، فإذا ذكر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اقشعر جلده من المحبة والتعظيم، لكن إذا ذكر الله فإذا هو بارد لا يتأثر، فلا تنفعه هذه المحبة؛ لأنها محبة شركية.

نشاط

١ تكلم عن عقيدة الولاء والبراء باعتبارها من أصول أهل السنة والجماعة.

....

....

٢ اذكر كيفية اكتساب حلاوة الإيمان كما تعلمت من الحديث.

....

٣ ما المحبة الممدوحة والمذمومة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

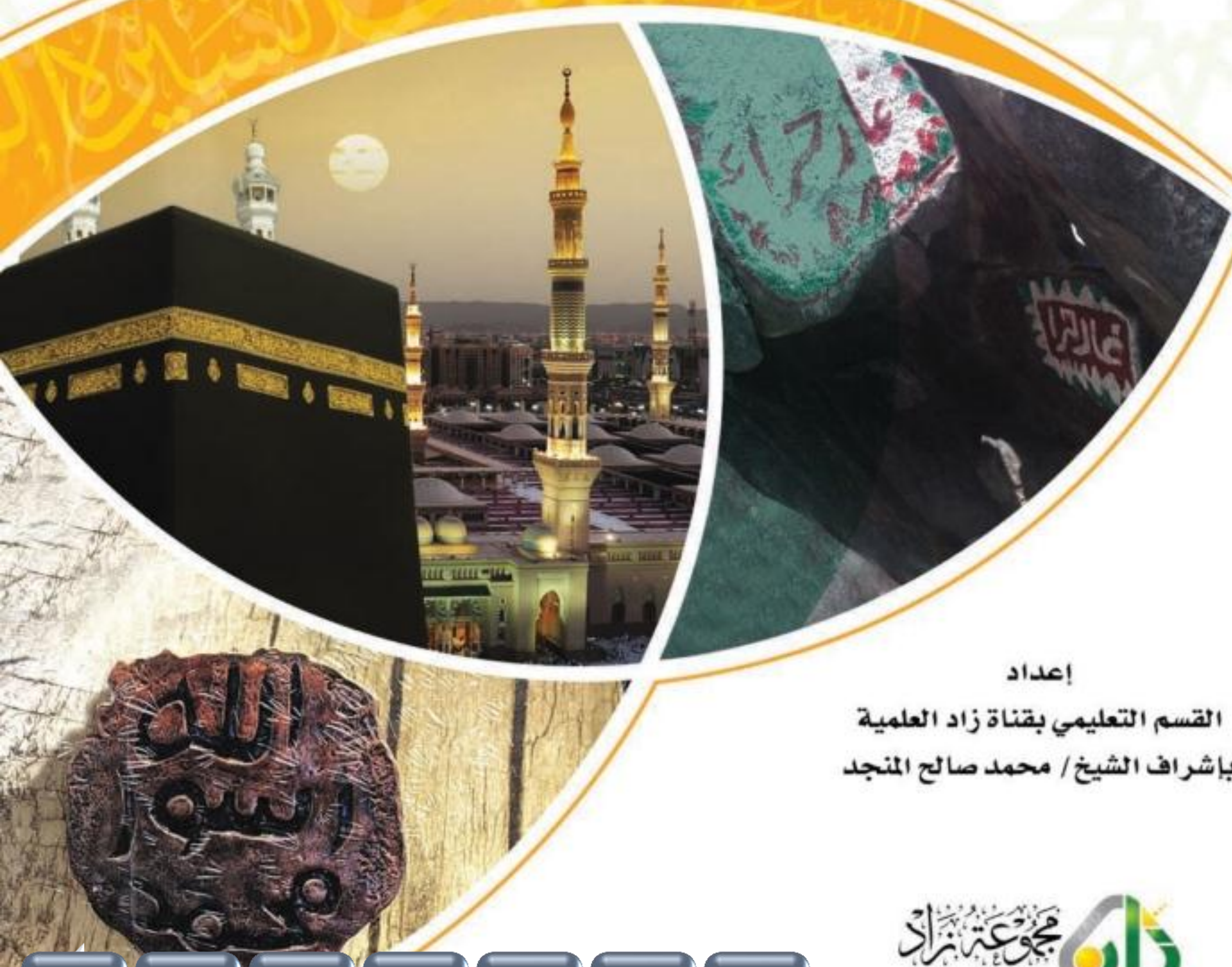
....

قناة زاد العلمية

أكاديمية
ZAD ACADEMY

السيرة النبوية

الفصل الدراسي الأول



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

غزوة خيبر

العام السابع الهجري

ما كاد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد صلح الحديبية، وبعد تلك الأحداث أن يستريح بالمدينة شهرًا من الزمن حتى أمر بالخروج إلى خيبر، فقد كان يهود خيبر يعادون المسلمين، وقد بذلوا جهدهم في جمع الأحزاب في غزوة الخندق لمحاربة المسلمين.

وخرج رسول الله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ في مطلع العام السابع الهجري في جيش تعدادُه ألفٌ وستمائة رجلٍ، وكانت خيبر محصنةً تحصينًا قويًّا فيها ثمانية حصون، منفصلٌ بعضها عن بعض، وكان يهود خيبر من أشد الطوائف اليهودية بأسًا وأكثرِها وأوفرِها سلاحًا.



والتقى الجمعان واقتتلوا قتالًا شديدًا، واستولى اليأسُ على اليهود، وطلبوا من النبي ﷺ الصلح على أن يحقن دماءهم، فقبل الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وصارت أرضُهم لله ولرسوله وللمسلمين.

وهكذا استولى المسلمون على خيبر.

وكان من بين ما غنم المسلمون منهم عدة صحف من التوراة، فطلب اليهود ردَّها فردَّها المسلمون إليهم، ولم يصنع الرسول عليه الصلاة والسلام ما صنع الرومان حينما فتحوا أورشليم، وأحرقوا كتب النصارى التي كانت فيها، وداسوها بأرجلهم، ولا ما صنع التتار حين أحرقوا الكتب في بغداد وغيرها.

عمرة القضاء (أو القصاص)

ذو القعدة - السنة السابعة للهجرة

كانت عمرة القضاء في ذي العقدة من السنة السابعة للهجرة، بعد عودة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من خيبر بأشهر، حيث خرج صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مكة -حسب الاتفاق مع قريش في الحديبية-، وقد بلغ عدد من شهدها ألفين سوى النساء والصبيان.

وطاف المسلمون بالكعبة، وأظهروا من القوة والجلد ما جعل قريشًا تتعجب من قوتهم.

وأنزل الله في هذه العمرة قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۖ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [الفتح: ٢٧].

ويقال لها عمرة القصاص؛ لأنهم صَدُّوا رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذي القعدة في سنة ست، فاقتص منهم فدخل مكة في ذي القعدة من سنة سَبع.

غزوة مؤتة

جمادى الأولى - السنة الثامنة للهجرة

في شهر جمادى الأولى من السنة الثامنة للهجرة جهز رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشًا للقصاص ممن قتلوا الحارث بن عمير الذي كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد بعثه إلى أمير بُصرى داعيًا له إلى الإسلام.

وأمَّر على الجيش زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إن أصيب زيدٌ فجعفر بن أبي طالب، وإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم.

وانطلق الجيش وبلغ عددهم ثلاثة آلافٍ من المهاجرين والأنصار، وأوصاهم الرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بألا يقتلوا امرأةً ولا صغيرًا، ولا شيخًا فانيًا، ولا يقطعوا شجرًا ولا يهدموا بناءً.



ووصل الجيش إلى مكانٍ يُدعى (مَعان) في أرض الشام.

وكان هِرَقل قد حشد مائتي ألف مقاتل لقتال المسلمين.

والتقى الجيشان غير المتكافئين عددًا أو عُدَّةً، وقاتل المسلمون قتال الأبطال، وصمدوا أمام هذا الجيش الضخم، وقاتل زيد بن حارثة حامل اللواء حتى استشهد، فتولى القيادة جعفر ابن أبي طالب، وحمل اللواء بيمينه فقطعت، ثم حمله بشماله فقطعت، فاحتضنه بعضديه حتى ضربه رجلٌ من الروم فاستشهد، فسمي بذي الجناحين حيث أبدله الله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء.

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة وقاتل حتى استشهد.

فأخذ الراية خالد بن الوليد، واستعمل دهاءه الحربي، حتى انحاز بالجيش، وأنقذه من هزيمة منكرة كادت تقع، فانتهز خالد قدوم الليل، فغير نظام الجيش، فجعل ميمنة الجيش ميسرة، وميسرته ميمنة، كما جعل مقدمة الجيش في المؤخرة، ومؤخرة الجيش في المقدمة.

فلما أطلَّ الصباحُ أنكرت الروم ما كانوا يعرفون من راياتهم، وسمعوا الجَلَبَةَ وقعقعةَ السلاح فظنوا أنهم قد جاءهم مَدَدٌ، فرعبوا وانكشفوا، وما زال خالد يحاورهم ويداورهم، والمسلمون يقاتلونهم أثناء انسحابهم بضعة أيامٍ حتى خاف الروم أن يكون ذلك استدراجًا لهم إلى الصحراء، فتوقف القتال.

وتبدلت هزيمة جيش المسلمين إلى نصرٍ بفضل الله تعالى.

فتح مكة

رمضان - السنة الثامنة للهجرة

بعد صلح الحديبية انضمت قبيلة بني بكر لقريش، وانضمت قبيلة خزاعة لحلف المسلمين.

وكان بين بني بكرٍ وخزاعة ثاراتٌ ودماءٌ في الجاهلية، وذات يومٍ تعرضت قبيلة خزاعة لعدوانٍ من قبيلة بكر الموالية لقريش، وقتلوا منهم نحو عشرين رجلًا.

دخلت خزاعة الحرم للنجاة بنفسها، ولكنَّ بني بكرٍ لاحقوهم وقتلوا بعضهم في الحرم.



فجاء عمرُو بنُ سالم الخزاعي الرسولَ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يخبره بعدوان قبيلة بني بكرٍ عليهم، وأنشد الرسولَ صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ شعرًا:

يَا رَبِّ إِنِّي نَاشِدٌ مُحَمَّدًا ... حِلْفَ أَبِينَا وَأَبِيهِ الْأَتْلَدَا
قَدْ كُنْتُمُ وُلْدًا وَكُنَّا وَالِدًا ... ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا فَلَمْ نَنْزِعْ يَدَا
فَانْصُرْ هَدَاكَ اللهُ نَصْرًا أَعْتَدَا ... وَادْعُ عِبَادَ اللهِ يَأْتُوا مَدَدَا

وأخذ رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يجهز الجيش للخروج إلى مكة، فحضرت جموعٌ كبيرة من القبائل.

وتحرك جيش المسلمين بقيادة رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى مكة في منتصف رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وبلغ عددهم نحو عشرة آلاف مقاتل.

ووصلوا (مر الظهران)، والتقى النبي صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بأبي سفيان، ودعاه إلى الإسلام، فأسلم.

فقال العباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «إن أبا سفيان يحب الفخر، فاجعل له شيئًا».

فقال الرسول صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «من دخل دار أبي سفيانٍ فهو آمنٌ، ومن دخل المسجد فهو آمنٌ، ومن أغلق بابه فهو آمنٌ».

ثم رجع أبو سفيان مسرعًا إلى مكة، ونادى بأعلى صوته: «يا معشر قريش، هذا محمدٌ قد جاءكم فيما لا قبل لكم به، فمن دخل داري فهو آمن، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن» فهرع الناس إلى دورهم وإلى المسجد، وأغلقوا الأبواب عليهم وهم ينظرون من شقوقها وثقوبها إلى جيش المسلمين، ودخل جيش المسلمين مكة في صباح يوم الجمعة الموافق عشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة.

ودخل رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ مكة من أعلاها وهو يقرأ قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١].

واستسلمت مكة، وأخذ المسلمون يهتفون في جنبات مكة وأصواتهم تشق عنان السماء: الله أكبر.. الله أكبر.

وتوجّه رسول الله صَلَّاللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ إلى الحرم، وأمر بتحطيم الأصنام المصفوفة حولها، وكان يشير إليها وهو يقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١].

وبعد أن طهرت الكعبة من الأصنام أمر النبي عليه الصلاة والسلام بلالًا أن يؤذن فوقها.

هدم عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صنمَ سواع

بُعث عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في شهر رمضان إلى سواع -وهو لهذيل- قال: فأتيته وعنده السادن، فقال: ما تريد؟ قلت: أهدمه. قال: لا تقدر على ذلك. قلت: لم؟ قال: تُمنع. قلت: حتى الآن أنت على الباطل؟! ويحك وهل يسمع أو يبصر؟!

فدنوت منه فكسرته، فقلت للسادن: كيف رأيت؟ قال: أسلمتُ لله تعالى.

بعث سعد بن زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لهدم مناة

ثم بعث سعد بن زيد الأنصاري في شهر رمضان إلى مناة، فخرج في عشرين فارسًا حتى انتهى إليها وعندها سادنها فقال: ما تريد؟ قال: هدمُها قال: أنت وذاك، فأقبل سعد يمشي إليها، فخرجت إليه امرأة سوداءُ عاريةٌ ثائرةُ الرَّأْسِ، تدعو بالويل وتضرب صدرها، فقال لها السادن: مناةُ، دونَك بعضَ عُصاتِك، فضربها سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فقتلها، وأقبل إلى الصَّنم فهدمه.

وهكذا ارتفعت راية الإسلام في مكة وما حولها، وراح الناس ينعمون بتوحيد الله.

نشاط

1. اذكر أحداث فتح مكة، وما أهم نتائجه، وكيف طمست معالم الشرك؟

....

....

....

....

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

الفقه

الفصل الدراسي الأول



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

أركان الصلاة:

١ القيام:



يجب القيام في الفريضة على القادر؛ لقوله تعالى:

﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ [البقرة: ٢٣٨].



ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلِّ قائما، فإن لم تستطع فقاعدا، فإن لم تستطع فعلى جنب» رواه البخاري.

فإن عجز عن القيام صلى على حسب حاله قاعدا أو على جنب.

فإن قوي على القيام وعجز عن السجود أو الركوع، سقط الركوع أو السجود فقط، ووجب القيام، وهكذا، فلا يسقط إلا ما يعجز عن الإتيان به.

أما صلاة النافلة: فيجوز فيها الصلاة قاعدا مع القدرة على القيام، والقيام أفضل؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ قَاعِدًا عَلَى نِصْفِ الصَّلَاةِ» رواه مسلم.

٢ تكبيرة الإحرام:

للدخول في الصلاة، ولا يُجزئ غير التكبير (الله أكبر)، ولا تنعقد الصلاة بدونها؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسيء الصلاة: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر» متفق عليه.

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تحريمُها التكبيرُ، وتحليلُها التَّسليمُ» رواه أبو داود وصححه الألباني.

٣
قراءة الفاتحة في كل ركعة:

ويجب أن يقرأها كاملة قراءة صحيحة مرتبة متوالية.

ويُستثنى من ذلك المسبوق: إذا أدرك الإمام راكعا، أو أدرك مِنْ قيامه ما لم يتمكن معه من قراءة الفاتحة، فتسقط عنه الفاتحة.

فائدة إثرائية

وتجب الفاتحة على المصلي بكل حال، سواء كان في صلاة جهرية أم سرية، وسواء كان إماما أم مأموما أم منفردا، لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب». متفق عليه.

٤
الركوع:

لقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ﴾ [الحج: ٧٧]. ولقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمسيء في صلاته: «ثم اركع حتى تطمئن راكعا» متفق عليه.

٥
الرفع من الركوع حتى الاعتدال:

لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثم ارفع حتى تعتدل قائما» متفق عليه.

بحيث يعود إلى الهيئة التي كان عليها قبل الركوع، سواء صلى قائما أو قاعدا، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في صفة صلاة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنْ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا». رواه مسلم.

٦

السجود:

لقوله تعالى: ﴿ وَٱسْجُدُواْ ﴾ [الحج: ٧٧]، ولقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا» متفق عليه.

ويكون السجود على الأعضاء السبعة المذكورة في حديث ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وفيه: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: الجبهة -وأشار بيده إلى أنفه- واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين» متفق عليه.



٧

الرفع من السجود، والجلوس بين السجدتين:



لقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ثم ارفع حتى تطمئن جالسا» متفق عليه.

٨

الطمأنينة في جميع الأركان:

لأمره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المسيء صلاته بذلك في جميع الأركان، «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدِلَ قَائِمًا ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا». متفق عليه.

والمقصود بالاطمئنان: أن يمكث حتى تستقر أعضاؤه وتسكن مهما قل الزمن، وقيل: أن يمكث بقدر الذكر الواجب.

٩

التشهد الأخير، والجلوس له:

لقول ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كنا نقول قبل أن يفرض علينا التشهد: السلام على الله من عباده. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا تقولوا السلام على الله، ولكن قولوا: التحيات لله» أخرجه النسائي، وصححه الألباني.

١٠

الصلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في التشهّد الأخير:

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «قولوا: اللَّهُمَّ صَلِّ على محمّد وعلى آل محمّد» متفق عليه.

ولا ينبغي زيادة: «اللّهم صلِّ على سيدنا محمد».



١١

التسليم:

لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وتحليلها التسليم».

فيقول عن يمينه: السلام عليكم ورحمة الله، وعن يساره: السلام عليكم ورحمة الله.

والسنة أن يسلم عن يمينه ويساره حتى يرى بياض خدِّه. أخرجه مسلم.

١٢

الترتيب:

لأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فعلها مرتبة، وقال: «صلوا كما رأيتموني أصلي» رواه البخاري، وعَلَّمَهَا المسيء في صلاته بقوله: «ثم» التي تدل على الترتيب.

وهذه الأركان لا تسقط عمدًا ولا سهوًا ولا جهلًا.

واجبات الصلاة

واجبات الصلاة أقل درجة من أركان الصلاة، لكن إن تركت عمدا بطلت الصلاة، وإن تركت سهوا أو جهلا لم تبطل الصلاة، ويجزيء عنها سجود السهو.

والدليل: أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واظب عليها إلى أن مات، وكان يسجد لنسيانها سجدتي السهو.

وهي:

١

تكبيرات الانتقال: وهي جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام؛ لقول أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي بِهِمْ، فَيُكَبِّرُ كُلَّمَا خَفَضَ، وَرَفَعَ، فَإِذَا انْصَرَفَ، قَالَ: «إِنِّي لَأَشْبَهُكُمْ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ». متفق عليه.

٢

التسبيح في الركوع والسجود: لحديث حذيفة «قَالَ: ثُمَّ رَكَعَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ... ثُمَّ سَجَدَ، فَقَالَ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» رواه مسلم.

ولحديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: لَمَّا نَزَلَتْ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اجْعَلُوهَا فِي رُكُوعِكُمْ»، فَلَمَّا نَزَلَتْ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى، قَالَ: «اجْعَلُوهَا فِي سُجُودِكُمْ» رواه أبو داود، وحسنه النووي.

فائدة إثرائية

الفرق بين الركن والواجب في الصلاة: أن من نسي ركنا لم تصح صلاته إلا بالإتيان به، أمّا من نسي واجبًا أجزأ عنه سجود السهو، وهذا ما دلت عليه السنة.

تابع - واجبات الصلاة:

٣

التسميع والتحميد: بأن يقول الإمام والمنفرد عند الرفع: (سمع الله لمن حمده)، وعند الاعتدال: (ربنا ولك الحمد)، ويكتفي المأموم بالتحميد.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ». متفق عليه.

الواجب من التسبيحات في الركوع والسجود:
واحدة، وتُسنُّ الزيادة إلى ثلاث، والكمال عشرة.

٤

قوله: (ربِّ اغفر لي) بين السجدتين: لحديث حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان يقول بين السجدتين: «رب اغفر لي. رب اغفر لي» رواه النسائي، وصححه الألباني.

٥

التشهد الأول والجلوس له: لحديث: «إذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا: التحيات لله» رواه النسائي، وصححه الألباني.

ويقول فيه: (التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) رواه البخاري ومسلم.

قناة زاد العلمية

التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الأول: الحقوق



إعداد

القسم التعليمي بقناة زاد العلمية

بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

حقوق الضَّيف والمُضِيف

القيام بحقوق الضيف عبادة لله عَزَّوَجَلَّ، وعلامة على الإيمان، وهي من جميل الأخلاق والعادات، تُؤلِّف بين القلوب، وتزيل الشحناء والبغضاء، وتنشر روح المواساة والمحبة بين المسلمين، فللضيفِ حقٌّ على مُضيفه، ينبغي القيام به، ففيه أجر عظيم عند الله، ومحمدة في الدنيا والآخرة.

وقد جاء الحثُّ على الضيافة والاهتمام بها، حتى جُعلت من علامات الإيمان، فقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» أخرجه البخاري مسلم.

والضيف المقصود بالإكرام الواجب: هو المسافر الذي ينزل غير بلده، وليس المراد به من كان من أهل البلد، فذهب إلى بيت أحد جيرانه ونحوه.

حقوق الضيف

١ إظهار الفرح والسرور عند استقبال الضيف.

عن ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوُا النَّبِيَّ قَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: رَبِيعَةُ. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى»» أخرجه البخاري ومسلم.

قوله: «غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَدَامَى» أي: غير أذلاء بمجيئكم، ولا نادمين على قدومكم.

وقال أبو الهيثم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه لما زاروه: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدٌ الْيَوْمَ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي» أخرجه مسلم.

٢ إكرام الضيف.

قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ﴾ [الذاريات: ٢٤].

(المكرمين)، أي: الذين أكرمهم نبيُّ الله إبراهيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» تقدم.

ومن صور إكرام الضيف:

- أن يقوم على خدمته بنفسه.
- ملاطفة الضيف بطيب الحديث.
- التعجيل بتقديم أطيب الطعام والشراب، إن تيسر، وإلا فمما يملك.

قال تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في قصة ضيافته للملائكة: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾ [الذاريات: ٢٦].

فراغ: أي: ذهب سريعا في خِفْيةٍ، ليحضر لهم ضيافتهم.

- فإن لم يكن الطعام جاهزا قدَّم ما جرت العادة بتقديمه من فواكه ونحوها.

ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه أنه: «انْطَلَقَ، فَجَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ -السِّكِّين-، فَذَبَحَ لَهُمْ». أخرجه مسلم.

٣ مراعاة أعراف الضيف، فيما يقدم له من الطعام.

عَنْ خَالِدِ بْنِ الوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَبٍّ مَشْوِيٍّ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ لِيَأْكُلَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ ضَبٌّ، فَأَمْسَكَ يَدَهُ، فَقَالَ خَالِدٌ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَا يَكُونُ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ» فَأَكَلَ خَالِدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ينظر. متفق عليه.

فاختلاف أنواع الطعام يتيح فرصا للضيف أن يأكل ما يشتهيه، أو على أقل الأحوال ما يمكنه الأكل منه.

٤ وضع الطعام على مقربة من الضيف، وحثُّه على الأكل بلا إلحاح ولا إحراج.

قال تعالى عن إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ في قصة ضيافته للملائكة: ﴿فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٦-٢٧].

٥ من حسن الضيافة إيثار الضيف بالطعام عند قِلَّتِه.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ، وَأَصْبِحِي -أوقدي- سِرَاجَكِ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا، وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «ضَحِكَ اللَّهُ اللَّيْلَةَ، أَوْ عَجِبَ، مِنْ فَعَالِكُمَا» فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩]. متفق عليه.

٦ إنزال الضيف في مكان يليق بمثله.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَلَيْهِ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي السُّفْلِ -الطابق الأول-، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي الْعِلْوِ، قَالَ: فَانْتَبَهَ أَبُو أَيُّوبَ لَيْلَةً، فَقَالَ: نَمْشِي فَوْقَ رَأْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ!! فَتَنَحَّوْا فَبَاتُوا فِي جَانِبٍ، ثُمَّ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السُّفْلُ أَرْفَقُ»، فَقَالَ: لَا أَعْلُو سَقِيفَةً أَنْتَ تَحْتَهَا، فَتَحَوَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْعُلُوِّ، وَأَبُو أَيُّوبَ فِي السُّفْلِ. أخرجه مسلم.

٧ توفير ما يحتاجه الضيف من فراش ونحوه للنوم.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ للشيطان» أخرجه مسلم.

٨ صيانة الضيف عن كل ما يؤذيه.

قال تعالى عن دفاع لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ عن أضيافه ضد قومه المفسدين: ﴿قَالَ إِنَّ هَٰؤُلَآءِ ضَيْفِى فَلَا تَفْضَحُونِ ۝٦٨ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر: ٦٨-٦٩].

والمعنى: أن هؤلاء ضيفي، وهم في حمايتي فلا تفضحوني، وخافوا عقابَ الله، ولا تتعرضوا لهم، فتوقِعُوني في الذلِّ والهوانِ بإيذائكم لضيوفي.

نشاط

١ من خلال دراستك، من هو الضيف المقصود بالإكرام في النصوص الشرعية؟

....

٢ مرَّ عليك قصةُ ترك النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأكل الضب، فكيف تستفيد منها في إكرام الضيف؟

....

٣ اشرح هذا الحديث مستفيدا من كلام العلماء: «فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ وَفِرَاشٌ لامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ .. الحديث».

....

حقوق المُضِيف

وفي المقابل، فهناك جملة من حقوق المُضيف على الضيف، منها:

١ الاستئذان في الدخول، والحضور في الموعد المحدد.

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الشوكاني: «نهى الله المؤمنين عن ذلك في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ودخل في النهي سائر المؤمنين، والتزم الناسُ أدبَ الله لهم في ذلك، فمنعهم من الدخول إلا بإذنٍ عندَ الأكل لا قبلَه».

٢ ألا يطيلَ البقاء بما يُحرج مُضيفَه، مالم يأذن بذلك.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَ أَخِيهِ حَتَّى يُؤْثِمَهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءَ لَهُ يَقْرِيهِ -يُضِيفُه- بِهِ» أخرجه مسلم.

٣ ألا يصطحب معه من لم يأذن له المضيف، فإن فعل استأذن له.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ مِنَ الأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شُعَيْبٍ، وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَامًا، أَدْعُو رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَدَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَامِسَ خَمْسَةٍ، فَتَبِعَهُمْ رَجُلٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكَ دَعَوْتَنَا خَامِسَ خَمْسَةٍ، وَهَذَا رَجُلٌ قَدْ تَبِعَنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَذِنْتَ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرَكْتَهُ»، قَالَ: بَلْ أَذِنْتُ لَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

٤ النصح للمضيف في استبقاء ما ينفعُه وأهلَه، لاسيما عند الحاجة.

ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أنه: جَاءَهُمْ بِعِذْقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخَذَ الْمُدْيَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا. أخرجه مسلم.

٥ الدعاء للمُضيف.

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جَاءَ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رضي الله عنه فَجَاءَ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ، فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي، وصححه الألباني.

٦ عدم التلصص على عورات أهل البيت.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: دَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ -وَمَعَهُ قَوْمٌ، وَفِي الْبَيْتِ امْرَأَةٌ- فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يَنْظُرُ إِلَى الْمَرْأَةِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: «لَوِ انْفَقَأَتْ عَيْنُكَ، كَانَ خيرًا لك». أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

مسائل في الضيافة:

« الضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ»، قَالَ: وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام» معناه الاهتمام بالضيف في اليوم والليلة الأولى، وإكرامه بأفضل ما يجد من طعام وشراب ونحوه، وأما في اليوم الثاني والثالث فيطعمه ما تيسَّر، ولا يزيد على عادته، وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومعروفٌ، إن شاء فعل وإن شاء ترك.

تابع - مسائل في الضيافة:

هل للضيف أخذُ مقابلِ ضيافتِه إن منعها المُضيف؟

أخرج البخاري ومسلم عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَنَا -أي: يضيفوننا- فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَمَرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ».

قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «**الضيف إذا نزل بشخص وامتنع من ضيافته، فإن للضيف أن يأخذ من ماله ما يكفيه لضيافته بالمعروف من غير علمه؛ لأن الحق في هذا ظاهر**».

وهذا القول رواية عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

وذهب جمهور العلماء إلى أن الضيف لا يحل له أن يأخذ من مال مُضيفِه شيئا بغير إذنه، حتى ولو لم يقدم له ما ينبغي في ضيافته، أو لم يضفه أصلا ؛ لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ» رواه أحمد، وصححه الألباني.

فالجمهور يرون الضيافة مستحبة، وحملوا حديث عقبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق، على ما إذا كانت الضيافة في القرى والبدو ونحوه، أما في الحضر والمُدُن، فلا.

قال الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ: «**ليس على أهل الحضر ضيافة**».

وقال سحنون: «**إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافر**».

وهذا القول من حيث العرف يحسن المصير إليه، والأخذ به، سيما مع قلة علم الناس، وانتشار الجهل.

قناة زاد العلمية

أكاديمية زاد
ZAD ACADEMY

اللغة العربية

الفصل الدراسي الأول



إعداد
القسم التعليمي بقناة زاد العلمية
بإشراف الشيخ/ محمد صالح المنجد

مجموعة زاد
ZAD GROUP
الطبعة التجريبية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م

العقيدة | التفسير | الحديث | السيرة | الفقه | التربية | اللغة

جمع المؤنث السالم وملحقاته:

جمع المؤنث السالم: هو ما دلَّ على أكثر مِن اثنتين، بزيادة ألف وتاء على مفرده.

كفاطمات وزينبات ومؤمنات ومسلمات وكريمات وصالحات وصائمات.

الملحقات بالمؤنث السالم:

والمراد بها: أسماءٌ تُعاملُ معاملته، فتُعربُ إعرابَه، فتُرفعُ بالضمة، وتُنصبُ وتُجرُّ بالكسرة، وهي نوعان:

الأول: كلمة واحدة وهي كلمة (**أولات**)؛ لأنها لا مفرد لها من لفظها، وإنما مفردها (**صاحبة**).

كقوله تعالى: ﴿وَأُوْلَٰتُ ٱلْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ٤]

الثاني: هو ما سُمِّي به من هذا الجمع، نحو:

عَرفَات - زينات - عطيّات - عنايات - بركات - أذْرِعَات، وهي درعا حاليا.

فإن هذا ليس جمعا، إنما هو واحد، فهذا يُعامل معاملة جمع المؤنث السالم على القول الصحيح.

الخلاصة:

١ جمع المؤنث السّالم هو مفرد زيد في آخره ألفٌ وتاء.

٢ يُلحق به (أولات)، وما سُمّي به مثل (**عنايات**).

جمع التكسير:

وهو ما دلَّ على أكثر من اثنين، وتغيّرت صورة مفرده، نحو: كتاب: كُتُب، قلم: أقلام، عالِم: عُلماء، مسطرة: مساطِر، ومسجد: مساجِد، وصحراء: صَحَاري، وكرسي: كراسي، وجمل: جِمال، وجريح: جَرْحى.

أقسام جمع التكسير:

أ الأول: جمع القلة: للعدد القليل من ثلاثة إلى عشرة.

وأوزانه أربعة:

أَفْعُلٌ: أَحْرُفٌ. أَفْعَالٌ: أَجْدادٌ. أَفْعِلَةٌ: أَزْمِنَة. فِعْلَةٌ: فِتْيَةٌ.

٢ الثاني: جمع الكثرة: للعدد الكثير من أحد عشر إلى ما لا نهاية.

وأوزانه سبعة عشر، منها:

فُعْل: بُكْم. فُعُل: رُسُل، كُتُب. فُعَل: غُرَف، رُكَب. فِعَل: قِطَع، سِلَع. فَعَلَة: خَدَمَة.

٣ الثالث: صيغة منتهى الجموع:

وهي كل جمع، بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة وسطها ساكن.

وأشهر أوزانها:

مفاعِل: مدارس، مساجد. فَوَاعل: فَوَارس. فَعَائِل: لطائف. فَعَالي: صحاري.

أكاديمية
ZAD ACADEMY

نسأل الله لكم التوفيق والسداد والعلم النافع والعمل الصالح المتقبل